

**الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)**

# **والاخلاق الانسانية**

**الباحثة**

**فاطمة طالب عبد علي**

## المقدمة :

يتناول هذا البحث صفات المتقين ويركز على واحدة من هذه الصفات وهي  
صفة الامان من الشر ، فيقول الامام علي (عليه السلام) واصفاً المتقين  
" شرورهم مأمونة " .

وقد وجدت من خلال قرائتي للخطبة ان من اسباب ابتعاد المتقين عن الشر  
هو انهم لم يعطوا انفسهم هواها اي انهم كما يقول الامام علي بن ابي  
طالب (عليه السلام) :

" ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب "  
وكذلك " لاينابز بالالقباب ولايضار بالجار " ..

# الانسان وعلاقاته

## في داخل الاسرة :

ان الاسرة هي النواة الاساسية للمجتمع وهي القاعدة المهمة لبناء وتنشئة الجيل الواعي المدرك ، وما يتعلمه الفرد في اسرته وما يتلقاه بلا شك سيكون له الاثر الفاعل في انعكاسه على المجتمع .

ان اساليب التربية الصحيحة المبنية على التقوى والصلاح وحب الخير تثمر عن بناء الفرد الصالح للاسرة والجمع .

فعلاقة الانسان بأسرته تحددتها صفاته وادراكه ووعيه وتقواه ..

اما الصلاح وفعل الخير واما الفساد وفعل الشر ..

والصلاح عادة مبعثة للاخلاق الحسنة ، والخوف من الله سبحانه وتعالى والله يجزي من يعمل صالحاً كما جاء في القرآن الكريم ..

**{ من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون } \***

والناس عادة يتأملون الخير من الانسان المؤمن الصالح ..

يقول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) " اكمل الناس ايماننا احسنهم اخلاقا " .

اما الفساد والشر فمبعثه اتباع هوى النفس واعطائها سؤالها فيما تحب ، والناس عادة لا يأملون من هذا الانسان الا الشر .

يقول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) " شر الناس من اتقى الناس شره " .

ونرى ان في داخل الاسرة ان الانسان الذي يمتلك الصفات النبيلة والاخلاق الفاضلة تطمئن له الاسرة يرتاح افرادها لوجوده ويكون جو الاسرة مملوء بالمحبة والتعاون والاخلاص .

اما الانسان الميال للشر والذي يعطي نفسه سؤالها ، ويتصرف حسب ماتشتهي وحسب ماتملي عليه اهوائه فلا شك انه المسبب للخراب والتفكك الاسري الذي يهدم بناء العائلة ويفضي بافرادها الى التباعد والتباغض .

\*سورة النحل / اية ٩٧

## العلاقة مع المجتمع :

للانسان علاقات مع الاخرين ..

فمنها علاقته مع الجيران ، والتي يجب ان تكون كما وصانا النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) " جارك ثم جارك ثم اخاك " .

ومن وصاياه (صلى الله عليه واله وسلم) لابن مسعود :

ما زال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يوصي بالجار حتى ظننت انه سيورثه ..

وكذلك للانسان علاقته مع ارحامه واقربائه واوصى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بحسن المعاملة معهم .

كما يقول الامام علي (عليه السلام) في صفات المتقين " يعفوا عن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه " فالمتقي دائم التواصل مع ارحامه واقربائه حتى لو قطعوه ، عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له قال:

{ من زار اخاه المؤمن في منزله ولالحاجة له اليه الا في الله كتب من زوار الله ، وكان حقاً على الله ان يكرمه }

و يقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) " سر ميلاً ... صل رحماً " .

واما علاقته بالمجتمع فهو كما قال الامام علي (عليه السلام) في الخطبة :

" لا يناز بالالقب ، ولا يضار بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحق "

ان الانسان التقى يأمن له المجتمع ويتأمل الخير والنفع منه "خير الناس من نفع الناس "

إن عدم الانصياع لرغبات النفس وعدم اتباع الهوى رادع مهم لتحسين المجتمع من أفة الفساد .

## الشر واثره في المجتمع :

ان فاعل الشر لا يؤمن له المجتمع ، ومن اهم انواع الشر سلباً على المجتمع هو الارهاب ، الفساد ، التحلل الاخلاقي ... الخ .

## الارهاب :

ان رؤوس الارهاب تتعمد تضليل وخداع الشخص الذي يحمل جانب الشر في نفسه وتستغله لتحقيق اهدافها في تمزيق وحدة المجتمع وبث الرعب والخوف في النفوس المطمئنة .

ان الارهاب يحمل في افعاله كل جوانب التخلف والتأخر في بناء الدولة ، فهو يسعى الى :

- ١ . بث الرعب والخوف في اوساط الناس .
- ٢ . تعطيل الاعمال وافشاء التخلف والبطالة في البلاد .
- ٣ . تهديم المباني والممتلكات وهدر الاموال .
- ٤ . قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق .
- ٥ . اشاعة مفاهيم العنف والشر والتمزيق في اوساط المجتمع .
- ٦ . اشاعة الفوضى وتشريد العوائل والتهجير .
- ٧ . ابعاد البلاد عن عوامل التقدم والسير في ركب الحضارة .

## دوافع الارهاب :

يقول الامام علي واصفاً المتقي في خطبة المتقين :

" ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره ، لم يعطها سؤلها فينا تحب " .

ان الارهاب تدفعه الرغبات الشريرة الدنيوية في نفسه فنراه مندفعاً لتحقيق هذه الرغبات حتى لو كانت على حساب حياة الاخرين ، فهو اما ان يكون اجيراً طامعاً في المال فنراه يكسب المال بهذه الطرق المحرمة ، واما هو حاقد على الانسانية ويحمل افكار طائفية مريضة تندفعته رغباته الدنيئة الى افعال الشر والخراب والدمار والقتل ، انه لا يستطيع قيادة نفسه الى الخير والصلاح على خلاف المتقي الذي يخاف الله ، يقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فهو جبان لا يستطيع كبح رغباته الشريرة ولا يستطيع المواجهة مع الاخرين ، فنراها يذبح ويقتل

بالخفاء لانه مدرك ان اعماله الشريرة لايقبلها المجتمع الانساني على اختلافه  
وانه يعلم انه منبوذ ومرفوض من قبل الاخرين .

### الفساد :

ان الفساد بأختلافه هو نوع منم الشر الذي ينبذه المجتمع وهو نتيجة للابتعاد عن  
احكام الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن الالتزام بالدين الاسلاميس الذي يحرم  
الفساد ن دعوا النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الى التمسك بالدين هي السبيل  
للابتعاد عن الشر ، ان تحقيق الاستقرار والامن يأتي من خلال التمسك بأهل  
البيت عليهم السلام والالتزام بما دعوا في حكمهم من تحقيق للعدالة وعدم  
الانصياع لرغبات النفس وهواها .

### الانسان ... والدولة :

ان النفس امارة بالسوء ومن اسباب الفساد اي دوائر الدولة ووزاراتها هو اعطاء  
النفس سؤلها فيما تحب ، ان المال يغري الانسان ، وكذلك المنصب .  
والمسؤول اذا لم يكن من المتقين ومن الذين يخافون يوم الحساب ومن المطيعين  
لله ورسوله ، فإنه يتبع هواه ويتسبب في نشر الفساد بأنواعه ويكون موجوده شر  
للاخرين وعامل من عوامل تأخرهم منهم لا يأملون منه الخير والنفع .

### التزوير :

لقد شاهدنا وسمعنا من خلال الاعلام كثير من المسؤولين اغرتهم الدنيا وانشغلوا  
في حب المال وجمعه وتفاخروا في المناصب والامتيازات فبلغ شرهم الى حد  
استخفافهم بكرامة الناس فمنهم :

- من مارس تزوير الشهادات العلمية وهذا عمل شره كبير ومن المؤسن ان  
ينتقل الفساد الى العلم .
  - ومنهم من قام بخداع كبير في الاستيراد كما رثينا في صفقات وزارة التجارة  
التي استوردت مواد رديئة غير صالحة للاستهلاك البشري .
  - ومنهم من زور تاريخ صلاحية انتهاء المواد دون رادع من ظمير وغير مبال  
بما ينتج من هذه الافعال من ضرر على الناس سواء من الناحية الصحية او  
الاقتصادية .
  - ومنهم من لجأ الى الرشوة من اجل الوصول الى مبتغاه سالكاً طرق غير  
مشروعة .
- قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) " لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم "

وغير ذلك من الكثير التي تعود بالشر على الناس وتضر بمصالحهم .

### شور اخرى ...

#### مزاد المناصب :

ان اسوء مايحصل الان في بلدنا العزيز هو تجارة المناصب ، فما نسمعه اليوم في الاعلام هو بيع وشراء المناصب او الوزارات لابد من التوقف عنده ودراسة الحالة التي وصل اليها هؤلاء الذين باعوا ضمائرهم وانصاعوا لرغباتهم الشخصية واهوائهم دون الاحساس بمعاناة الاخرين وما يلاقونه من حرامن وضيق في المعيشة .

#### كلمة اخيرة :

ان الواجب يحتم علينا نشر ثقافة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ودعوة المسؤولين لمحاسبة من تسول له نفسه نشر الفساد وسرقة المال العام ونهب خيرات البلد ، والقضاء على كل انواع الفساد كونه افة من افات الشر .

بسم الله الرحمن الرحيم

{والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيزا حكيمًا } (١) .

صدق الله العلي العظيم

## المصادر :

١. القرآن الكريم .
٢. نهج البلاغة .
٣. الاسرة والمشاكل الاخلاقية للاطفال – د.علي القائي .
٤. حكم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .
٥. في الفكر الاجتماعي عند الامام علي (عليه السلام) – تأليف عبد  
الرضا الزبيدي .